دخيل أم أثيل ؟

الأستاذ عبد الحق فاضل

- 2 -

في العدد الماضي من « اللسان العربي » تناولنا عددا من الالفاظ التي نعدها عربية اثيلة ولو ان اللغويين يعدونها دخيلة في العربية من اثل ارمسي . وقد اخترنا تلك الالفاظ لوضوح مرورتها ، ولطرافة الحديث عنها وردها الى اثلها العربي .

وسنمضي الآن في تناول الالفاظ التي نظن انها اثيلة في العربية ، بايجاز ، حسب تسلسلها في كتاب « غرائب اللغة العربية »للاب رفائيل نخلة اليسوعي ، على اختلاف اهميتها ، معترفين بانه لفقدان المراجع الضرورية لدينا عمل يغلب عليه طابع الاستعجال ، او الارتجال . وسنتغفل طبعا الالفاظ التي عالجناها في المقال السابق .

الآب :

هو الاقنوم الاول في الثالوث المسيحي ، ومعناه (الاب) . لكن هذه الصيغة خاصة بذات الله ولا تستعمل للبشر . ولا يستبعد ان تكون هذه الصيغة منحدرة من الارمية (آبو abo) لكن اثلها العربي هو (الاب) ورسمها قول الطفل (بابا) ،قلبت فصارت (اب) كما قلبت (ماما) فصارات (أم) . ولو قلت بسرعة (اب اب اب ...) مرارا لشعرت بزوال الهمزة بالتدريج ووجدت نفسك تقول (بابا ...).

الأتـــون :

ينطق بضم التاء مشددة او مخففة ، وهو موقد نار الحمام ، يقال انها من الارمية (اتونو (atouno) التي جذرها (تـن tan) دخـن . واذا كان هذا الاثل ينقصه الحرف الاول في الارمية فاننا نجده كاملا في العربيةبحروفه الثلاثة في صيغة (عثن) . فان عثنت النار : دخنت ، والعثن ــ زنة الوثن ــ هو الدخان . ونذكر بالمناسبة ان الاله الشمس كان من اسمائه باللغة الفرعونية (آتـون Aton) يقابلـه بالشومرية (اوتـو Utu) فالظاهر ان التسمية اقدم من تاريخ ظهور الارميين في المنطقة ، اي قبل تاريخ نزوحهم من المعربة وانسلاخهم من بني جلدتهم واستقلال لغتهم .

اســا الجـرح :

داواه . ار (1) : (اسي asi) : شفي .

اصل معنى الكلمة في العربية من قولهم آسيته بنفسي مؤاساة اي ساويته ، وقولهم آساه في ماله : قاسمه فيه . وتوسع معنى المواساة فصار يشمل اعانة المنكوب وتعزيته ثم عيادة المريض ، ثم مداواة الجرح ، واخيرا ظهر في الارمية بمعنى الشفاء .

(1) سنقول « ار » بدلا من القول ان الكلمة في الارميـة كـذا ..

وفعل (واسى مواساة) اثلـه (ساوى مساواة)، وكنا قد رسسناه من محاكاة صوت انكسار غصن دون انفصال طرفيه احدهما عن الآخر ، هكذا : طـو ـ طوى ـ زوى ـ وزى ، وازى ـ واسى ـ آسى ـ اسـا .

الاطلـس :

نسيج من حرير رفيع . وقد وردت فى الارمية بنفس اللفظ .

والكلمة تطلق فى العراق على نسيج اسود لماع. ويخيل لنا ان التسمية جاءت من لونـه ، فالذئب الاطلس : هو الاغبر الى سواد ، والطلس ، زنة الدرس: الطيلسان الاسود . واثل الكلمة دلس ، ومن معناها تدلس الرجل : تكتم واختفى ، واندلس الشيء : اختفى ، والدلس (زنة البلـد) والدلسـة (زنـة الشرفة) : الظلمة . ومن اخواتها ادلج : سار الليل كله ، والدلج (زنة البلد ايضا) : الساعة من آخر الليل . والظاهر ان دلس من دمس الظلام او الليل : اشتد سواده ، وهذه من طمس النجم او البصر : ذهب ضوؤه ، وطمس الشيء : اندرس وانمحى ، وكذلك طلس البصر : ذهب ضوؤه ، وتطلس الكتاب: انمحى . ومن نفس الاسرة اللغوية درس واندرس. .

وقد كان الاطلس يطلق فى العربية اول الامر على النسيج الاسود ، من الحرير او غيره فيما يظهر، ثم تخصص بالحرير . وربمـا سمي جبل الاطلـس بهذا الاسم لغبرته وسواده ، او ربما اطلق اولا على جزء منه او على ارض ما ، ثم انتقل الاسم الى الجبل بل الجبال المسماة بهذا الاسم ، وهو معـروف لدى الاغريق ، وتقول اسطورة لهم ان اطلس كـان ملكـا جبارا يحمل السماء على عاتقه فلما قتله هرقل هوى على الارض فصار جسده جبل اطلس (Atlas) ومن هنا جاءت تسمية المحيط الاطلسي . وهذا الاسم قديم جدا كان قدامى المصريين يطلقونه حسب رواية افلاطون على قارة اطلنطا ـ او اطلنطيد ـ المفقودة ، الغائصة فى البحـر .

الاكليـل :

هو التـاج . او : (كليلـو (kilo) . اما فـى العربيـة فمعنـاه بالاضافـة الى التـاج : شبه عصابة تزين بالجوهر ، وما احاط بالظفر من اللحم . وفعل كل السحاب السماء : احاط بها من كل جانب ، وتكلل بالشيء : احاط به ، والكلة ـ زنة العلة : الغشاء الرقيق كالخيمة على السرير للوقاية من البعوض ، والصوفة الحمراء فى راس الهـودج . فواضح ان مادة الكلمة تعنـي الاحاطـة بالشيء او الارتفاع عليه ، وهذا ما يعنيه الاكليل يعلو الـراس ويحيط به . ووزنه الافعيل ليس بدعا فى العربية فهو من باب الاضريج (الثوب الاصفر) والاحليل (مجرى اللبن من الثدي) . وعلى هذا ليس مستبعدا ان يكون الاكليل عربيا اثله وصيغته . واذا افترضنا ان الصيغة بهذا المعنى ارمية فتكون مصوغة من مادة (كال) العربية التي نظن اثلها ظلل ومنها جلل .

آمـن :

يقول الاب نخلة فى شرح معنى هذا الفعـل « صدق حقيقة اوحاها الله تعالـى » ، وانها مـن الارميـة (هيمن hayman) .

لكن الايمان لا يقتصر فى العربية على معنـاه الديني بل ان (آمن به) تعني صدقه ووثـق بـه ، و (آمـن لـه) : خضـع وانقـاد ، و (آمنـه) : امنـه ـ بتشديـد الميـم ـ اي اعطـاه الامان . واما (هيمن) ـ بالهاء ـ فقـد وردت فـى العربية ايضا بمعنى الايمان .

واثل (مامن) هو (امن) اي اطمـان . والامـن جاء من (اليمن) ـ بضم الباء ـ لان العـرب كانـوا يتفاءلون باليمين ويتشاءمون بالشمال ، ومـن هنـا اشتق قدامى الحجازيين (الشؤم) من اسم بلاد (الشآم) التي تقع على شمالهم و (اليمن) من اسم بلاد (اليمن) التى تقع على يمينهم . ومن معنى اليمن والامن نشأ معنى الايمان اي الوثوق وعدم الخوف ، الذى تطور الى معنى التصديق . ان مشتقات الكلمة فى العربية بصيغتيها (آمن) و (هيمن) اكثر منها فى الارمية ، كما اننا نعرف ترسيسها فى العربية ، وقد تطرقنا اليها فى تاثيل التيمـن (انظـر العـدد السابق من « اللسان العربي ») .

امهـــات :

جمع ام . ار : (امهوتو emhouto) .

بالدارجة العراقية يجمعون الاب ايضا على (ابهات) ، وهي موجودة في دارجات عربية اخرى، ونعتقد انها صيغة عربية عريقة منقرضة في الفصحى، ولابد ان المعجميين العرب قد وجدوها في الدارجات وربما في لغات بعض القبائل ايضا فاهملوها . يدلنا على هذا ان المغاربة يسمون الاب (ابا) او (ابه) ـ بتشديد الباء في كلتيهما . فاذا وجد جمع الام في الارمية بصيغة (امهوتو) فليس ذلك بكاف لاقناعنا بأن العربية قد اقتبست منها صيغة الامهات، وانما الارجح حسب القرائن انها عربية وان شبيه الارمية بها منشؤه ان اللغة العربية هي الام الارمية.

الانبـــوب :

ما بين عقدتين من القصب وما اشبهه من كل اجوف مستدير . ار : (ابوبو aboubo) قصبة او انبوب اجوف يسيل فيه الماء او غيره .

الذي يبدو لنا ان الانبوب المشتق من فعل (نب نبيبا) اصل معناه الماء وما يتصل به من الاشياء بدليل قولهم (تنبب الماء) بمعنى تسيل ـ بالتشديد. وامثل فعل نب هو (اب) ـ بالتشديد ايضا ـ واصل معناه الماء ايضا فان (الاباب)) يعني الماء والسراب . ويؤيد ذلك ان الصيغة الارمية بلا نون اي (ابوبو) . ولعل العرب ايضا نطقوا الانبوب بدون نون اول الامر اي (الابواب) بتخفيف الباء الاولى ثم بتشديدها ثم فكوا الادغام بادخال النون . وما دمنا لا نستطيع ان نجزم كيف تكونت صيغة الانبوب فاننا لا نستطيع كذلك الجزم بنسبتها اثلا الى اية من اللغتين . لكن المادة عربية على كل حال .

الانبـــوشـــة :

يقول انها الشجرة المقلوعة باصلها وانها من الارمية (نبش nbach) : حفر .

ان النبش يعني الحفر في العربية ايضا ، بل انواعا من الحفر : من نبش المستور ونبش الكنز ونبش القبر .

والنبش للعيال : التكسب . والنبش ـ زنة الفكر ـ نوع من الشجر . والانبوشة : كل ما ينبش. فالكلمة تعني في العربية الحفر عموما كما تعني اشياء اخرى خاصة ، وليس هناك ما يدل على اقتباس الانبوشة من (نبش) الارمية .

وفعل نبش من الاسرة العربية الشهيرة : نب ، نبا ، نبت ، نبث ، نبح .. نبص ، نبغ .. نبع .. الى آخر السلسلة ، وهي اسرة عرفها اللغويون العرب قديما واتخذوها مثالا لتعاقب المعاني مع تعاقب الالفاظ وقد اكثر المحدثون ايضا من ترديدها والاستشهاد بها .

ايلـــول :

الشهر التاسع بالتقويم الميلادي . ار : (ايلـــول aylou)

الكلمة بابلية ، ولعلها مشتقة من الايلولة اي الرجوع . ويجوز ان تكون الارمية قد توسطت في نقلها الى العربية .

الأيـــل (زنة السيد)

حيوان من نوع الظباء . ار : (ايلو aylo)

لعل سبب التسمية من الايلولة ايضا ؛ اي من فعل (آل يؤول) ، فان صح ذلك يكون عربيا لان اثله يكون عندئذ آب يؤوب ، وقد رسمنا الكلمة من محاكاة صوت الهواء (في كتابنا «مغامرات لغوية»). ولعلها كانت في لغة الارميين منذ مبارحتهم المعربة .

البابـــوس

الطفل . الصبي الصغير . ار : (بوبوسو bobouço) .

نظن اللها البؤبؤ : انسان العين ، ورسمه هو : بابا ، التي سبق ذكرها، اطلقت اولا على انسان العين، ولصغره اطلق بعد ذلك على الطفل . وفي الموصل ينطقونها بيبي ، بمعنى انسان العين بلغة الكبار ، والطفل الرضيع بلغة الاطفال . ومنها في اللاتينية pupilus يتيم ، وتصغيرها pupus صبي . وهي بالانكليزية pupil بمعنى التلميذ

وانسان العين .. اما بمعنى الرضيع فهي بالانجليزية baby وبالفرنسية bébé . لهذا لا نرى ما يمنع ان تكون كلمة عربية ولها فى العربية هذه الوشائج.

بـــارك الله :

سبحـــه . ار : (برخ barekh) .

الذى نظنه باختصار أن البركة اصل معناها من بروك الابل ، اي الابل القادمة بما تحمل من احباب وضيوف او سلع وخيرات . وقد تعددت استعمالات البركة فى العربية على الحقيقة والمجـاز . ونطقهـا الارميون بالخاء بدل الكاف ، ولا يستبعد ان يكـون معنى تسبيح الله خاصة مـن استعمـال الارمييـن اقتبسه العرب فاضافوه الى استعمـالات الكلمـة الاخرى عندهم .

الباكـــورة :

اول الثمر . ار : (باكورتو bakourto) .

والمقصود اول ما ينضج من الثمـر فى بكـور موسمه ، كما ان الكلمة تعني اول كل شيء . ومادة الكلمة عربية . ولعل اصل المعنى من بكـرة البئـر وتسابق المستقين عليها من بكور الصباح لذلك صار قولك «بكرت الى الشيء» يعني عجلت اليه ، والبكرة ـ زنة العقدة ـ يعني الغدوة اي الذهاب صباحا . ومن معنى العجلة والاسراع فى صيغ البكر والتبكير والابكار اطلقت الباكـورة على الفاكهـة التى تسرع بالنضج فى اول موسمها . والظاهر انهم اعتبروا هذه الصيغة ارمية لانها من الشؤون الزراعية التى ظنوا الارمييين اسبق اليها من جميع العرب . اما نحـن فنكتفي بالقول انها من الصيغ المشتركـة التى ان لم تكن صيغتها عربية فان مادتها الاثلية عربية .

البالـوعـــة :

يقـول انهـا مـن (بولوعوتـو bolou'to) . وهي فى العربية بالوعة ، وبلاعة ، زنة سيارة ، وبلوعة زنة زنوبة . وبذلك سميت لانها تبلع المـاء المنسـاق اليها من صحن الدار . والبلع كلمة عربيـة ولهـا مشتقات ، ونحسب اثلها : لعب الصبي : سـال لعابه من فمه . ولما كان المرء يبلع لعابه فقد انتقـل المعنى بعد قلـب الكلمـة من اللعـاب واللعـب الى (البلـع) . ومـنـها فى الفرنسيـة avaler البلـع . اما صيغة البالوعة فمشتركة ليس لدينا ما يقطع بانتسابها الى احدى اللغتيـن ، لكن وجـود صيغتـين اخريين لها (البلاعة والبلوعة) فى العربية قد يرجح اثلها العربي .

البـــرخ :

زيادة نماء ، نماء . ار: (بورختو bourkhto) . الكلمة من البركة ايضا ، كالذى قلناه آنفا .

البـرانـــي :

الخـارجـي . ار : (بـرويـو baroyo) وهذه من (برونويت baronoylt) فى خارج كذا .

ان الكلمة فى نظرنا عربية . وقديما قال العرب (برا وجوا) بمعنى داخلا وخارجا . وما زالت كلمة (بـرا) وقد تنطق (بره) تعني خارجـا فى معظـم الدارجات العربية ان لم نقل كلها . وقـد جـاء فى الحديث « من اصلح جوانيه اصلـح الله برانيـه » . والبراني بالمغربية : الغريب عن البلد ، الاجنبي .

واثل الكلمة (برا) بمعنى خلق ، ومـن ذلـك البريئة ثم البرية : الخليقة . ثم صارت تطلق على البر المعشب المزدهر باعتباره خليقة ، وفى الموصـل يطلقون (البرية) على البر خارج المدينـة فى ابـان ازدهاره حين يذهبون اليه للنزهـة . ومن ذلـك اشتقت صيـغ البـاريء : الخالـق ، والبـريء ، والبراءة .. فالمادة مشتركة والاثل عربي ولا نجد ما يبرر القول بأن صيغة (البراني) مقتبسة من الارمية.

البـريـــة :

بتشديد الراء والياء : الصحراء . يقول انها من (بـرو baro) الارمية . ان البر ضد البحر نشأ من صيغة البرية التى تحدثنا عنها توا فى (البراني) .

البريمـــة :

المثقـب . ار : (بوروموـ bouromo) .

قد تكون الصيغة ارمية بهذا المعنـى لكن مادة

الكلمة عربية من (برم الحبل) لان هذا النوع من المثقب يشبه الحبل المبروم شكلا ويثقب به ببرمه .

البـــــزر :

يقول انه من ار : (بزرو) : البازر ، اي ناثـر البزر .

ويخيل الينا ان اثل الكلمة عربي وهو (برز) لان البزر يبرز من النبات عند نضجه ولاسيما بعد جفافه، ثم قلبت الكلمة فصارت بزر ثم بذر . وكون الكلمـة زراعية لا يبرر نسبتها الى الارمية ولاسيما ان في العربيـة الفاظـا زراعية كثيرة خالصة النسبة لم تقتبس من الارمية او غيرها مما يدل على انها ليست عالة في الشؤون الزراعية على اللغات الاخرى

بسيـــــط :

غير مركب . سهل . ار : (فشيطو fchito) .

والمقصود ان هذه الصيغة فقط مقتبسة مـن الارمية، اما صيغها الاخـرى : بسط ، بساطـة ، مبسوط ، منبسط .. فلا يقولون عنها شيئا . لكن صيغة الفعيل كثيرة الاستعمال في العربيـة فليـس مستبعدا ان يصوغ العـرب البسيـط من فعـل (بسط) كما صافوا الفسيح من فسح والاريـض من ارض والبعيد من بعد .. الخ ، وليس ثمة مـا يدعو الى اقتباسها من (فشيطو) . ولعل البسيط اطلق اولا على الارض المنبسطة السهلة ثم استعمـل مجازا في معنى السهل غير المعقد او العويص . اما بالمعنى الفلسفي اي ضد المركب فلا يبعد انه استعمل في الارمية اولا لانها سبقت العربية في الترجمة عـن الافريقية ، لكن صيغة البسيـط نفسهـا بمعناهـا اللغوي العام قديمة اثيلة في العربية .

البشنقـــة :

خرقة تشد المراة طرفيها تحت ذقنها لوقايـة الخمار من الاوساخ . ار : (فشموكو fachmogo) .

والذي نراه ان اثل الكلمة هـو (البخنـق) ـ زنة القنفذ ـ بنفس المعنى ، واثله فيمـا نظـن (المخنـق) ـ زنة الملعب ـ من معنى الخنق لان البخنق يشد طرفاه تحت الذقن كما في حالة الخنق بالحبل . فعلى افتراض ان البشنقة صيغة ارمية فهي مشتقة من المادة العربية . لكن ابدال النون ميما في الارمية يرجح ان صيغته البشنقة العربية آثل .

البـــط :

الطائر المائي المعروف . ار : (بطو bato) .

كنا في بحث سابق قد قلنا ان فعل (بـط) نشأ من محاكاة صوت انبعاج ضفدع يطؤه الانسان . والاغلب ان اسم (البطة) اطلق اولا على الضفدع ثـم انتقل الى هذا الطائر المائي لانه يعوم في الماء كالضفدع. لهذا نرى ان العربية هي الاثل .

البـــعـــر :

نجو ذوات الخف والظلف . ار :

(بعـــورو : b'ouro) : نجو ذوات الاربع .

ان ترسيس الكلمة في العربية يطـول حديثـه لكنا نكتفي بالقول اننا نرى ان اثل البعر هو الربع ـ زنة الطبع ـ وهو الدار ، او ما حولها ، او المحلـة والمنزلة ، اي الموضع يرتبعـون فيه ، ثـم انتقـل المعنى الى الجماعة من الناس . وقد قلبوا الكلمـة فصارت البعر . وكانوا اذا راوا بعـرا في البادية يقولون انه الربع او البعر بمعنى ان الموضع كان ربعا يحل فيه ناس ، ثم تخصصت صيغة البعر بالرجع الذي تخلفه ماشيتهم فان صح تاثيلنا للكلمة فهي عربية اقتبستها الارمية .

البعيـــر :

الجمل البازل اي الذي طلع نابه. ار : (بعيرو b'iro) دابة تحمل احمالا او تجر مركبة .

نعتقد ان اسم البعير مشتق من بعره .

البـــيـــب :

مجرى الماء الى الحوض . ار : (بيبو bibo) قنـــاة .

ويبدو لنا ان اثل الكلمة هو الانبوب الذي تقدم تاثيله من فعل نب نبيبا . ومجرى الماء الى الحوض

ولاسيما اذا كان مغطى واضح الشبه بالانبوب . ومما قد يؤيد كون البيب اثله الانبوب هو ان الانبوب في الانجليزية والفرنسية : pipe . وعلى هذا يكون استعمال (البيبة) بالدارجة المصرية بمعنى (الفليون) له اثل من العربية . ويخيل لنا ان البيب هذا هو اثل الباب في العربية لانه يفتح ويسد ويفضي الى داخل الدار كما يفتح البيب ــ مجرى الماء ــ ويسد ويؤدي الى داخل الحوض . ومما يؤيد ذلك ان بعض اللهجات اللبنانية ما زالت تنطق الباب (بيب) وتجمعه على بيبان .

مما تقدم يبدو ان كلمة (البيب) عربية . ولا يقال ان الارميين سبقوا الى الحضارة فان الكلمة تعني عندهم القناة بوجه عام ، اما عند العرب فتعني مجرى الماء الى الحوض ، وكل الاعراب يعرفون الاحواض التي يجمعون فيها الماء لسقي ابلهم .

تبر الشيء :

كسره . ار : (تبر tabar)

نظن اثلها بتر بترا ، ومن اخواتها في العربية بتك وبتل ، واثلها بت ، وكلها تعني القطع . ومن فعل التبر نجد في الفارسية (تبر tabar) بمعنى الفأس وعربيتها الطبر .

التبر (زنة الفكر) :

زجاج مكسر . ار : (تبرو tebro) كسرة .

ان القول فيها كالقول في الكلمة السالفة ، اي من معنى الكسر الذي تطور من معنى القطع .

تشرين :

تشرين الاول والثاني هما الشهران العاشر والحادي عشر بالتقويم الميلادي . ار : (تشرين techrin) .

اثل الكلمة بابلي (تشري). ولا نعرف المادة اللغوية التي صيغت منها والمعنى الاصلي المراد بها . وشانها شان بقية اسماء الاشهر العربية المنحدرة من البابلية ، يجوز ان تكون الارمية واسطة انتقالها الى العربية .

تموز :

الشهر السابع بالتقويم الميلادي . ار : (تموز tamouz) .

والاسم بابلي ايضا ، لكنه يرجع الى اثل شومري (دموزي dumuzi) وهو اسم الاله الخضرة الذي يختفي في العالم الاسفل في نهاية الصيف مدة ستة اشهر ، ثم يظهر ستة اشهر من اول الربيع اي من اول السنة الرافدانية القديمة . ويبدو ان اثل الكلمة (دموس) ــ زنة عروس ــ والفعل دمس يدمس دمسا ودموسا . ودمس الليل : اشتد سواده ، ودمست الشي : غطيته ودفنته واخفيته : فلعلهم سموا هذا الاله الذي يختفي في العالم الاسفل نصف السنة (دموسا) من هذا المعنى . اما صيغة (تموز) فبابلية محرفة من (دموزي) ، ويقال في انتقالها الى العربية ما قلنا في اسماء الاشهر البابلية الاخرى .

التنور :

ار : (تنورو tanouro) من (بيت نورو beyt nouro) مكان النار .

هذا التخريج لا يبدو لنا حاسما ، فيمكن مقابله القول ايضا بان الكلمة من العربية (بيت النار) . ان بعض المعاجم العربية تدرج التنور في مادة (تنر) لكننا نعتقد انها من مادة (النور) اي النار . وقد وردت في العربية صيغ افعال انتار ، وتنور ، وانتور . والظاهر ان التنور قد صيغ من احداها .

ثب (بكسر الاول) :

اجلس ، اي فعل الامر من جلس . ار : (ثب qeq) .

ان (ثب) في العربية فعل امر من وثب . وكانت تعني عند اهل اليمن اجلس . وربما كانت تقال اول الامر للراقد لينهض فيجلس ثم صارت تقال للواقف ليجلس . وقد جاء في اخبارهم ان ملك اليمن قال (ثب) لحجازي كان وفد عليه في قصره المشرف على الوادي ، يقصد : اجلس ، فظن الحجازي انه يامره بان يثب في هوة الوادي فامتنع ، فكرر عليه الملك : ثب ، فالقى نفسه من شرفة القصر فمات ، فتعجب الملك ثم اخبروه بمعنى الكلمة عند

الحجازيين . فالكلمة مشتركة اذن بين الارمية وبعض قبائل العرب . وهذا يذكرنا بأن بعض العرب البائدة الذين تبعثروا على اثر انكسار سد مارب قد هاجروا الى ديار الشام واقاموا فيها واندثروا اي اندمجوا باهلها ، ولعلهم الذين نقلوا هذه الصيغة الى الارمية.

ثـــب :

فعل ماض من وزن شب : جلس متمكنا . ار : (يتـــب yiteb)

يلوح انها نفس الكلمة السابقة ظهرت لها في الارمية صيغتان متقاربتان بمعنيين متقاربين .

الثبـــور :

الهلاك . ار : (تبورو tboro) خراب ، من (تبـــر tbar) كســـر .

الثبور نؤثلها في العربية ايضا من (تبر) التي قلنا آنفا ان اثلها بتـــر ، فهي مشتركة بين العربية والارمية ، والمادة عربية .

الثـريـــا :

مجموعة من النجوم . ار : (توراية touraya) .

ان اسم الثور قد تشعبت منه اسماء كثيرة في التاريخ القديم ، وكان مقدسا عند بعض الشعوب على صور مختلفة . ونحسب ان اثل اسم الثريا هو (الثويرة) تصغير الثورة اي البقرة . وعلى هذا يبدو ان الارمية هي التي اقتبست منها اسم (توراية) . اما الحديث عن اشتقاقات اسم الثور في اللغات السامية وغير السامية فطويل وله مقام آخر .

ثعالـــة :

انثى الثعلب . ار : (تعلتو t'alto) .

ان تحوير الاسماء في العربية كثير ، واسماء الحيوانات التي تتعدد صيغها غير نادرة . وقد قال العرب (مثعلة) للارض التي تكثر فيها الثعالب كمثل قولهم مأسدة ومذابة . وجمع الثعلب ثعال مثل ثعالب . فاسقاط الباء من الثعلب لا يقتصر على (ثعالـة) التي توجد صيغة مشابهة لها في الارمية .

الثـالـــوث :

ار : (تليتويوتـو tlitoyoto) .

الصيغة دينية نصرانية لهذا يصح القول دون تردد انها مقتبسة من الارمية . لكن مادة الكلمة هي (الثلاثة) العربية

الثنيـــــان (زنة البنيان) :

من كان دون السيد في المرتبة . ار : (تنيونو tenyono) . الثـانـي .

لا نرى ما يرجح كونها ارمية لا عربية سوى حجة الحضارة التي كنا رددنا عليها . ولعل بعض الاصقاع العربية كاليمن اقدم حضارة من الارميين . يضاف الى ذلك ان للكلمة مرادفا في العربيـة هو (الثني) ـ زنة الفكر ـ وكلتاهما من مادة (ثنى ثنيا) العربيـة .

(الجبـــر) :

الجبـار : المتسلط ، المتكبر ، العالي . ار : (كبـــرو gabro) قدير

الجبـر : الرجل ار : (كبـرو gabro)

الجبـروت : القدرة العظيمة . ار : (كبروتو gabrouto)

الجبـورة : (بتشديد الباء) : الكبرياء . من اثل الجبروت .

تجبـر : تكبر . ار : (اتكبـر etgabar) .

هذه خمسة الفاظ محسوبة على العربية من الدخيل وهي كلمة واحدة من مادة جبر . وفي العربية اشتقاقات اخرى للكلمة لم يعدوها من الدخيل لانهم لم يجدوا لها مقابلا في الارمية . فكان وجود مقابل للصيغة العربية في الارمية يكفي لاعتبارها دخيلة في العربية اثيلة في الارمية .

ان مادة (جبر) اثلها (جب) اي قطع ، وقد نشات منها الفاظ : جبا ، جبت ، جبذ ، جبز ، جبس

جبل ، جبن ، جبه ، جبا (جبـو) ، جبـي . وقـد تغيرت معانيها ، لكن معنى القطع لا يزال صريحا في بعضها مثل جبزه : قطعه ، وجبله (بتشديد الباء) : قطعة قطعا شتى . ويظهر انهم اطلقوا الجبر على كسر العظم اولا ثم صار يعني اصلاح الكسـر مـن بـاب التضاد . ثم قالوا جبره على الامر واجبره بمعنـى الزمه به واكرهه عليه . ثم صار الجبار يعني العالي من معنى اجباره الآخرين على طاعته ، ثم صار يعني المتكبر ايضا . ومن معنى الكبرياء والعتـو نشـأت الصيغ الاخرى .

الجبـــن :

طعـام . ار : (كبنـو goubno) .

نعتقد ان الجبن ايضا مـن القطـع بمعنييـه : الطعام والتهيب .

وما زالوا في العراق مثلا يقولون ان الحليب او اللبن قطع بمعنى انفرز ماؤه منه . وهكـذا يتكـون الجبن اي بانفصال مصل الحليب وتجمد مادتـه . ويلاحظ ان جمد وتجمد من اثل جد اي من معنى القطع ايضا مثلما كان جبن وتجبن من اثل جب . واما معنى الخوف فكثيرا ما قال العرب ان الرجل جوبه بكذا فانقطع ، اي لم يعد يقـوى على المقاومة قـولا او فعلا . فحين قالوا جبن فلان قصدوا انه انقطـع اول الامر ثم صار المعنى يدل على الخوف .

فالذي يبدو ان الارمية هي المقتبسـة لكلمـة الجبن ، ولعل الاصح ان الكلمة اثيلة فـي الارميـة المنسلخة من العربية .

جبـا الخـراج :

جمعه . ار : (كبـو gbo) .

يخيل لنا ان اصل معنى قولهم جبا الخراج هو اقتطعه ، مثلما يقال « جبز له من مالـه جبـزة » بمعنى قطع له قطعة . وقد تطور معنى القطع فصار قولهم « جبى الماء في الحوض » يعني جمعه . والظاهر ان المقصود من القول ان الكلمة ارمية هو استعمالها لجمع الخراج خاصة ، وليس ذلك بمستبعد . وعلى هذا تكون المادة عربية والاستعمال ارميا .

اجتـبـى :

اختار . ار : (كبـو gbo) .

اي ان اللفظة الارمية هي نفسهـا التـي تعنـي (الجباية) ، وحكم هذه حكم تلك . وقول العرب : « اجتبى الشيء » كقولهم « اجتب الشيء لنفسه » اي اقتطعه واستأثر به .

جـادف السفينـة :

دافعها بالمجداف . ار : (كدوفو gadofo) .

ان فعل جدف اثله (جد) اي قطع ايضا . ومن نظائره : جدب ، جدث ، جدر ، جدع ، جدل ، جدم ، جدا (جدو) .. وكلها كانت تعني القطع اول الامر ثم تطورت معانيها مع الزمن ، وما زال الجدم يعني القطع ، والجدوى تعني العطية اي الهبة المقتطعة من مال المعطي . واصل معاني الجدف هو القطع ايضا .

والرجل المجدوف اليد : المقطوعها ، ومجـازا القصيرها .

وجدف الطائر : طار وهو مقصوص الجناحين ، تشبيها بالرجل المجدوف اليدين .. ومجازا : جدف الظبي : قصر خطوه ، تشبيها بالطائـر الجـادف . ويبدو انهم انما قالوا جدف (بتشديد الدال) بمعنى ساق الزورق بالمجدافين تشبيها لهمـا بالجناحيـن المقصوصين . صفوة القول ان مادة الكلمة تحمل من المعاني ما يكفي لاستنباط التجديف والمجداف منها . ولا يقال ان الارميين اسبق من العرب الى الملاحة فان العرب كانوا ملاحين منذ كانـوا ، لاحاطـة البحـر بجزيرتهم . وبالرغم من كل ما اصاب الحضارة العربية من تخلف في العصور الاخيرة ظلت ملاحتهم مزدهرة في الخليج العربي والساحل الجنوبي الى الهند شرقا وافريقيا غربا .

جـــدف :

الفعل الماضي من التجديف . ار : (كـــدف gdaf) .

تحدثنا عنها في (جادف السفينة) .

جلاف السفينة :

يقول انها من (جادف) . وقد ابدينا فيها راينا .

الجاروشة :

« رحى اليد التى يجرش بها اي يطحن بدون تنعيم » . ار : (كوروشتو gorouchto) .

اثل جرش هو (جش) بنفس المعنى اي الطحن دون تنعيم . ومن اخوات جش نذكر : جت ، جث ، جد ، جز ...

وتظهر جرش فى الانجليزية بنفس اللفظ (crush) ونفس المعنى . ومن اخوات جرش فى العربية جرن الحب : طحنه . وتظهر هذه فى الفرنسية بصيغة granuler . ومن فعل جرش صاغ العرب اسم الجاروشة ألة الجرش ويقال لها الجاروش ايضا على غرار صياغتهم اسم الطاحونة والطاحون ألة الطحن .

الجرام (زنة الغراب) :

النواة ، التمر اليابس . ار : (كرمو garmo) .

ولا ندري لماذا يقال انها من الارمية . قال العرب جرم بمعنى قطع ، ثم قالوا « جرم الناقة » بمعنى جز وبرها . وتدرجت الكلمة فى تطور المعنى مرحلة اخرى فقالوا « جرمت النخل » بمعنى قطعت تمره. ومن هنا ظهرت صيغة الجرامة ـ زنة القلامة ـ فقالوا « جرامة النخل » اي ما سقط من تمره عندما يجرمونه. ولما كان التمر اليابس والحشف اكثر ما يسقط من التمر حتى من تلقاء ذاته دون ان يجرمه جارم او تهزه ريح ، فلا جرم ان انتقل المعنى الى التمر اليابس فسموه الجرام بضم الجيم ، والجرام بفتحه ، والجريم زنة الكريم . ثم انتقل المعنى الى النواة .

الجرن (زنة الشكر) :

حجر منقور للماء او غيره . ار : (كورنو gourno) غرفة حمام كلها من حجارة .

قلنا ان فعل جرن الحب يعني طحنه ، واثل الجرن هو الجرش الذى اصل معناه القطع . ولعلهم من معنى القطع صاغوا اسم الجرن وهو الحجر الذى يقطع على شكل وعاء للماء او غيره كما تقدم . اما فى الارمية فقد تطور المعنى فصار يعني غرفة حمام كلها من حجارة .

الجاسوس :

ار : (كوشوشو gochoucho) .

ان مادة جس خرجت منها فى العربية صيغ كثيرة . وذكر صيغة الجاسوس فقط مع الدخيل يعني انها عندهم وحدها المقتبسة من الارمية . وبدون توسع فى دراسة مادة الجس نكتفي بالقول ان الجاسوس له فى العربية صيغتان اخريان هما الجسيس والجساس ، ولم يقولوا انهما ايضا من الارمية لانهما لا وجود لهما فيها . ولو كانا موجودين فيها لقيل انهما كذلك دخيلان فى العربية . وصيغة الفاعول على كل حال ليست نادرة فى العربية فمنها الطاحون والناعور والماعون والناقوس والناقور .

الجسر :

المعبر على نهر او نحوه . ار : (كشرو guechro) .

يخيل لنا ان اثل الجسر هو السرج ، لان قنطرة الجسر المنصوبة على مجرى الماء تشبه السرج شكلا .

الجمل (زنة الخف) :

هو من الدابة كالثوب من الانسان. ار :

(كلو galo) .

نظن ان جلل اثلها كلل ، وقد تحدثنا منها عند الكلام على الاكليل . والصيغة الارمية لا توحي بانها الاثل . فان كانت كذلك فهي مصوغة من المادة العربية .

الجليد :

الماء الجامد . ار : (كليدو glido) .

الجمد والجلد اثلهما جد ، وكلاهما اطلقا على انجماد الماء . والكلمة فى اللاتينية محركة الاول كما

في العربية (gelidus) متجمد من البرد ، ثلجي . و gelida بارد كالثلج . وقد تسربت الى بعض اللغات الحديثة منها glace ثلج بالفرنسية ، و glass زجاج بالانكليزية .

الجـــلام (زنة الجبار) :

جزاز الصوف . ار : (كولومو goloumo) .

انها من جلم ؛ ولها في العربية اخوات : جلع ، جلخ ، جلف ، جله ، جلا .. وهذه كلها تبدأ بنفس الحرف أي الجيم . ولها اخوات اخريات تبدأ بالقاف: قلم، قلح، قلخ، قلف .. الخ. وجلم تعني قطع. وجلم الصوف : جزه . والجلم والجلمان بصيغة التثنية : مقص الصوف . فاشتقاق صيغة الحرفة وهي صيغة المبالغة من اسم الفاعل (الجلام) من كل هذا لا يتطلب استعانة بلغة اخرى ، بل ان اي اعرابي خليق بأن يسمي الشخص الذي يحترف جلم صوف الماشية جلاما .

جـــم المكيـــال :

ملأه الى راسه ؛ ار : (كمم gamem) .

لعل اثل الجم هو الجب ــ بضم الجيم ــ اي البئر العميقة، ومنها نشأت (الجمة) ــ بفتح الجيم: البئر الكثيرة الماء ، ثم صارت تعني مجتمع مائها . وجمت البئر : تجمع ماؤها ، وجم الماء : تركه يجتمع . ومن ثم صار فعل الجم يعني الجمع والتجمع والامتلاء، ومنه نشأت صيغة (جمع) نفسها . ومن قولهم جم المكيال أي ملأه الى راسه ، نشأت صيغة طم الاناء : ملأه وقالوا جمم المكيال مثل جمه . والجمام والجمم : ما علا راس المكيال فوق طفافه . فان كان الارميون هم الذين بدؤوا استعارة معنى الجم لملء المكيال خاصة فمادة الكلمة عربية على كل حال .

الجـــمرة :

بثرة عريضة في اللحم مع التهاب شديد . ار : (كمورتو gmourto) .

المقصود ان الكلمة بهذا المعنى من الارمية ، واما (جمر) الحجر او النار فلا . ان مادة الكلمة عربية من غير ريب ، فاثلها (الجرم) أي الجسم ، ومن ذلك جرم الانسان والاجرام الفلكية والحجارة ، ومنه نشأ (الرجم) أي القذف بالجمار اي الحجارة . وسمي المرض المذكور جمرة لشبهه بما يصيب الجسم اذا احرقته جمرة النار ، فان لم تكن الجمرة موجودة في الارمية بمعنى النار فلا يمكن استعمالها فيها بمعنى هذا المرض الا مقتبسة .

الجـــنة :

ار : (كنتو ganto) .

اطلقها العرب على الحديقة ذات الشجر من نخيل واعناب وغير ذلك . وهي من فعل (جن) أي ستر ، لان الجنة تستر من يدخلها ، وذلك شبيه باطلاقهم اسم الغابة على اجمة القصب لانها تغيب من يدخلها. وصاروا في العهد الاسلامي يستعملون بمعنى الجنة كلمة البستان ربما للتفريق بينها وبين جنة السماء.

الجـــن (بتشديد النون) :

الترس . ار : (مكينو mgueno) .

الصيغة عربية ، فهي صيغة اسم الآلة من فعل (جن) اي ستر كالذي قلنا توا ، على غرار صيغة المقص من قص والمسن من سن . ولا نرى وجها لاعتبارها دخيلة .

جنـــز الشـــيء :

اخفاه . ار : (كنز gnaz) .

فعل (كن يكن) ــ بالتشديد ــ يعني ستر مثل (جن) ومن كن نشأ فعل كنز ، ومنه ايضا نشأ فعل جن ومن هذا الاخير نشأ فعل جنز ، وكلها تعني اخفاء الشيء وستره . فالكلمة مشتركة بين اللغتين والاثل عربي .

جنـــز الميـــت (بتشديد النون) :

وضعه على سرير ، صلى الكاهن عليه ، وهي في الارمية من اصل جنز .

يقول القاموس المحيط ان التجنيز في قول حسن البصري : وضع الميت على السرير . وهو فيما

نظن تطوير للمعنى الاصلي الذى كان يقصد به دفن الميت ، لان مادة كن وجن وكنز وجنز تعني كلها الستر والاخفاء كما قلنا . اما صلاة الكاهن على الميت فتطوير آخر نصراني للمعنى .

الختامة (زنة السلافة) :

ما بقي على المائدة من الطعام . ار : (حوتومو houtomo) . خاتمة ، نهاية .

اثل حتم هو حت الشيء : حكه وازاله . ومنها نحت . فاصل معنى الحتم هو الحت والاصل الاقدم هو القطع . ومن الحتم نشأ الحطم بدليل قولهم « تحتم الزجاج بعضه على بعض » : تكسر ، اي تحطم . وقد سميت فضلات الطعام على المائدة حتامة لانها افلاذ وكسر ، ولذلك سموها الفتات ايضا . اما (حوتومو) الارمية التى تعني الخاتمة والنهاية فاثلها العربي ختم ، وهذه من خت . واصل معنى ختم هو كسر الطين الذى تسد به الجرة ، ثم انتقل المعنى الى الطين الذى تختم به الرسالة الذى صار السراة يخلطونه بالمسك فقيل « مسك الختام » ، ولما كان ختم الرسالة ياتي بعد الانتهاء من كتابتها صار الختام يعني النهاية وصار الخاتم والختم آلة طبع الاسم او السمة على مادة الختم طينا او شمعا او غيرهما . اي ان الختم كان اولا يعني كسر الطين ثم صار يعني اثبات الطين وطبعه ..

الحـــرب :

ار: (حربو harbo) سيف ، تدمير ، حرب . من (حرب harb): خرب ، حارب ، قتل .

من فعل نقت الدجاجة نقيقا نشأت افعال : نقر ونقد ونقب ... ومن نقب نشأ نخب ، ومن هذا نشأ نخرب ، ثم خرب ، ومن هذا نشأ حرب . واما معنى السيف في الارمية فله في العربية صيغة خاصة قريبة من معناه وهي الحربة . وفي اللاتينية harpe تعني السيف المنحني . والظاهر ان الكلمة قديمة ومشتركة بين اللغتين كانت فيهما قبل انفصالهما .

* × *

نكتفي بهذا الآن ، ونعقب عليه بملحوظة نعيد فيها خلاصة رأينا في الكلمات المشتركة بين اللغتين، فهي اما (1) ان تكون الارمية قد صافتها لمعنى مخصوص من المادة العربية المشتركة ، واما (2) ان العربية هي التى صافتها فاقتبستها منها الارمية فظنها اللغويون دخيلة في العربية لمجرد وجودها في الارمية بحجة كونها حضارية او زراعية او بدون حجة احيانا ، واما (3) انها قديمة كانت في لغة الاراميين قبل انسلاخهم من القبيل العربي الذى يمتون اليه .